

أثر إستراتيجية (DRTA) في تنمية فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الادبي لموضوعات الادب والنصوص

م.م. ريم هاني مجيد

جامعة نينوى / كلية التمريض

<https://orcid.org/0009-0006-3131-7109>

ملخص البحث

هدف البحث إلى التعرف على أثر إستراتيجية (DRTA) في تنمية فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الأدبي لموضوعات الأدب والنصوص ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة فرضيتان وللتحقق من فرضيات البحث ، تم اختيار طالبات الصف الخامس الأدبي قصدياً في إعدادية الفراتين للبنات في مركز محافظة نينوى للسنة الدراسية (2021-2022)، واستعملت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي وتكونت عينة البحث من (57) طالبة توزع على مجموعتين الأولى تجريبية تكونت (24) طالبة ، والثانية ضابطة تكونت (33) طالبة وقد كافأت الباحثة بين أفراد مجموعتي البحث في متغيرات (العمر الزمني ، تحصيل مادة اللغة العربية للصف الخامس الأدبي و المعدل العام لنصف السنة ، واختبار الذكاء، والمستوى التعليمي للآباء والأمهات ، و درجات الاختبار القبلي للفهم المقروء) وتطلب تحقيق هدف البحث وجود أداة اختبار هي اختبار لقياس لفهم المقروء الذي تبنته الباحثة وتكون بصيغته النهائية من (20) فقرة إختبارية تم التحقق من صدقه بعد عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وبعد اتفاق أكثر من 80% من آراء الخبراء اعتمد وطبق على عينة استطلاعية مكافئة لعينة البحث، ، وقد اتسم الاختبار بالصدق والثبات وتم استخراج القوة التمييزية لفقراته، واستغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج *يوجد فرق دال إحصائياً في فهم المقروء ولصالح المجموعة التجريبية . وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة ب: ضرورة استعمال إستراتيجية (DRTA) في تدريس اللغة العربية في المرحلة المتوسطة والمراحل الدراسية الأخرى لما حققته من متعة وإثارة وتنمية مهارات فهم المقروء وامتداداً هذا البحث واستكمالاً له اقترحت الباحثة إجراء دراسات وبحوث مستقبلية لاحقة منها: إجراء دراسة أثر إستراتيجية (DRTA) في تحصيل وتنمية الذكاء العاطفي لدى طالبات الصف الأول متوسط في مادة اللغة العربية .

كلمات مفتاحية : إستراتيجية (DRTA) ، تنمية فهم المقروء

The effect of the(DRTA)strategy on developing reading comprehension of the fifth grade female students in literature topics and texts

Reem Hane macheed

College of Nursing, Nineveh University

<https://orcid.org/>

Summary

The current research aimed at investigating the impact of the DRTA strategy on developing reading comprehension among Fifth Grade Literary students in the subjects of literature and texts. To achieve the aim of the research, the researcher developed two hypotheses. In order to verify the hypotheses of the research, an experiment was designed, whereby two groups were chosen intentionally from Fifth Grade students in Al-Furatain Preparatory School for Girls in the city centre of Mosul for the academic year 2021-2022. The researcher employed the experimental design with two equal groups with a pre and posttest. The sample of the study consisted of 57 female students distributed into two groups: experimental group and control group. The experimental group consisted of 24

female students, and the control group consisted of 33 female students. The two groups were matched in some variables such as intelligence, the educational level of parents, and pre-test scores for reading comprehension. A reading comprehension test was adopted by the researcher. The test consisted of 20 items in its final form. Validity of the reading comprehension test was verified through exposing it to a group of arbitrators with experience and specialization. After the agreement of more than 80% of the experts' opinions, the test was adopted and applied to an exploratory sample equivalent to the research sample. Items Discrimination of the test was calculated as well. The experiment lasted a full semester, and after collecting data and analyzing it statistically using the t-test for two independent samples, the results showed that there is a statistically significant difference in understanding the reading in favor of the experimental group. In light of the results obtained, the researcher recommended: The need to use the DRTA strategy in teaching Arabic in the intermediate stage and other educational stages because of the fun, excitement and development of reading comprehension skills. As an extension of this research and as a complement to it, the researcher suggested conducting subsequent future studies and research, including: conducting a study of the impact of the DRTA strategy on the collection and development of emotional intelligence among first-grade intermediate female students in the Arabic language subject.

Keywords: DRTA strategy, developing reading comprehension

مشكلة البحث :

في ظل التقدم المعرفي الذي يشهده العصر الحديث، أصبح من الضروري تطوير المنظومة التعليمية في المرحلة الإعدادية بكل مكوناتها، والتخلي عن الأساليب التقليدية السائدة في الموقف التعليمي، والتي تعتمد بشكل أساسي على التلقين والحفظ والاستظهار. إذ إن هذه الأساليب تُضعف من دور الطالب وتقلل من تفاعله ومشاركته الفاعلة في العملية التعليمية، ليقصر دوره على تلقي المعلومات فقط، مما يؤدي إلى تشتت تلك المعلومات ونسيانها بمجرد الانتهاء من الامتحانات الفصلية أو النهائية. كما تسهم هذه الطرق في إضعاف القدرات المعرفية الأساسية للطالب، لاسيما في مهارة فهم المقروء والتحصيل الدراسي. وتُعد مهارة فهم المقروء من الركائز الأساسية للعملية التعليمية، إذ تُسهم في تمكين الطالب من استيعاب ما يقرأه في مختلف المواد والمجالات العلمية. ومن خلال خبرة الباحثة في مجال تدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية وجدت الكثير من القصور في فهم الطلاب لموضوعات الأدب والنصوص مما يؤدي إلى صعوبة إيصاله للغاية المنشودة من تدريس مادة الأدب .

في هذا السياق، ترى الباحثة أن أحد الأسباب الكامنة وراء ضعف التفاعل مع مادة الأدب والنصوص قد يعود إلى اعتماد الطريقة التقليدية في شرح كل موضوع دراسي بحسب المنهج المقرر، ما يؤدي إلى عزله عن بقية المواضيع الدراسية الأخرى، إضافة إلى ضعف الروابط بين الموضوعات المختلفة داخل المادة نفسها. فالتاليات يتعاملن مع كل موضوع بشكل منفصل، دون محاولة الربط بينه وبين ما سبقه أو ما يليه، مما يجعل المادة تبدو مجزأة وغير مترابطة، وتصل إلى أذهانهم ناقصة، تتخللها فجوات معرفية وسوء فهم. وهذا بدوره يجعل المادة الأدبية صعبة الفهم، ولا تتسجم مع البنية المعرفية الراهنة لديهن، مما يضعف قدرتهن على تكوين تصورات إبداعية متكاملة وفاعلة.

وانطلاقاً من ذلك، تؤكد الباحثة على الحاجة الملحة لتبني استراتيجيات تدريسية حديثة تُعنى بتنمية مهارات فهم المقروء، لما لها من دورٍ في تعزيز قدرة الطالبات على تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها

وشرحها وتلخيصها واستيعابها بشكل متكامل، ما يسهم في ترسيخ المعلومات وتقليص الفجوة بين الجوانب النظرية والتطبيقية، لا سيما في مادة الأدب والنصوص.

وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

1- ماأثر استراتيجيية (DRTA) في تنمية فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الادبي لموضوعات الادب والنصوص .

اهمية البحث :

ان اللغة تؤدي مهمات عديدة في الحياة بنواحيها المختلفة مما يبرز دورها الكبير في تحقيق التواصل بين أبناء المجتمع الواحد وبين المجتمعات في العالم لأنها تعبر عن الافكار والانفعالات ووسيلة التفاهم والتعبير وحفظ التراث الثقافي. (الهاشمي والعزاوي: 2005، 21)

وترى الباحثة ان اللغة لأي امة هي الرابط التاريخي الذي يشد ابنائها إليها ويعزز في نفوسهم شرف الانتماء، فهم يتعلمون بها في تبادل الاحاسيس والمشاعر. (الدليمي والوائل، 2005: 1)

ان اللغة بالنسبة للفرد وسيلته للتواصل مع الآخرين واداته في التعبير عما يحس به وهاتان العمليتان تحققان للفرد فائدتين احدهما نفعية وثانيهما نفسية ، فالنفعية تتحقق من خلال القدرة على التواصل مع مجتمعه ومحيطه وتجعل منه مخلوقاً اجتماعياً ، والنفسية تتجلى في التوافق النفسي الذي يمكن أن يكون عليه الفرد عندما يعبر عما تجيش به نفسه ، على أن أهمية اللغة هذه وما تحققه للفرد لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال أربع مهارات أساسية تتكئ عليها اللغة وهي (الاستماع ، المحادثة ، القراءة ، الكتابة) لذلك كان امتلاك الفرد لمهارات اللغة الاربعة هذه هو سبيله نحو اتقان اللغة ومن ثم تحقيق ما يريده عن طريق تلك اللغة ، لذلك وجدنا ان كثيراً من مستخدمي اللغة على المستويات كافة يواجهون مشاكل في كل او بعض تلك المهارات وبنسب متفاوتة بين فرد واخر .

وتشير الادبيات الى أن هناك علاقة وطيدة بين اللغة العربية وغيرها من المواد فقد ثبت بالتجارب والملاحظات أن تقدم الطلاب في اللغة العربية يساعدهم على التقدم في كثير من المواد الأخرى التي تعتمد في تحصيلها على القراءة والفهم فالطالب المتمكن في اللغة يفهم ما يقرأ بسرعة ويلم بما يقرأ في المواد الأخرى أسرع من الآخرين . (إبراهيم : 2007، 54)

والأدب الحقيقي هو الأدب المرتبط بالمجتمع، نافذة لما فيه، ورؤية لحاضره وإطلالة على مستقبله؛ لان الأدب نتاج اجتماعي يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها وبالنظم الاجتماعية والسياسية السائدة فيها وهو بذلك يحتل ودورا كبيرا في تشكيل هوية الأمة، وتنمية الحس القومي لدى أبنائها، وخير دليل على ذلك ما قاله إبراهيم اليازجي:

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طغى الخطب حتى غاصت الركب

والأدب فن التعبير الجميل وجملة الآثار المكتوبة بأسلوب جميل إذ انه على راس الفنون التي تأتي على ألوان من صنع الخيال؛ وعليه قالوا: « اطلبوا الأدب فانه مادة العقل، ودليل على المروءة، وصاحب في الغربية، ومؤنس في الوحشة، وحلية في المجلس وجميع لكم القلوب المختلفة.

(ابن عبد ربه، 1956: 421)

فهو المحور الأساسي الذي تدور حوله بقية فروع اللغة وتؤلف مع غيره من هذه الفروع وحدة متكاملة تهدف إلى تحقيق غاية واحدة هي الفهم والإفهام وللأدب علاقة وثيقة باللغة، فالأدب قوامه اللغة، واللغة مجال يعمل الأدب فيها عمله، غير انه لا يأخذها مأخذ المادة المصنوعة، بل يدخل اللغة

(لطفي، 1969: 22)

حيز الإمكان.

والأدب إذن وسيلة يمكن عن طريقها التقريب بين مشاعر الناس في ثقافات مختلفة، والتعبير عن القضايا الإنسانية التي تشغل البشر مع تفاوت ثقافتهم وتباين أجناسهم، فهو نافذة واسعة يطلع الإنسان من خلالها على ثقافة المجتمع. وللأدب في بناء شخصية الإنسان أثر كبير، ووظيفة لا يستهان بها، فمن خلاله نكتسب القيم، وتبنى الاتجاهات، وتتكون الميول وينمي الذوق. وهو بعد ذلك كله وسيلة مهمة من وسائل الاتصال بالمعرفة، ووسيلة تصل الإنسان بتراث أجداده وتزوده بأداة تحقق له شيئا من الاستمتاع في أوقات الفراغ

(طعيمة، 2006: 82)

لان الإنسان يعرف نفسه من خلال ما يقرأ عن الآخرين، لأنه يتمتع بما يتمتع به غيره ؛ وان اختلف في الدرجة. (عطا، 2006: 330)

وتمثل طرائق التدريس في مجموعة الاساليب والطرائق التي يستخدمها المعلم في تدريس نشاط ما بما يحقق اهدافه التي قام بتحديد لها، ويتطلب ذلك ان يترجم المعلم النشاط الى عدد من المواقف والخبرات وتقديمها الى المتعلمين بما يحقق الاستفادة منها، وتتعدد طرائق التدريس وتتعدد، ولا توجد هناك طريقة افضل من اخرى، وانما الذي يحدد ذلك طبيعة الموقف التعليمي (نبهان، 2008: 41)

وتعمل الاستراتيجيات التعليمية بالأساس على اثاره تفاعل ودافعية المتعلم لاستقبال المعلومات وتؤدي الى توجيهه نحو المتغيرات، وتشمل الوسائل او الطرائق أو الاجراءات التي يستخدمها المعلم على طريقة الشرح التلقيني او الطريقة الاستنتاجية أو الاستقرائية او شكل التجربة الحرة او الموجهة او ادارة مشروع على صورة مجموعات. (قطامي، 2016: 45)

وتبرز اهمية الاستراتيجية في التعليم من تعميق وتفعيل طرائق التدريس، ومعرفة خصائص المادة الدراسية، وتحويل المعلومات الى معارف عند استعمال الاستراتيجيات. (الخزاعلة، 2011: 259)

ومن هذه الاستراتيجيات هي استراتيجيات فهم المقروء التي تساعد وتسهل على الطالب عملية فهم النصوص الموجودة في الكتب المنهجية ومنها استراتيجية (DRTA) التي تناولها الباحث في هذا البحث.

واستراتيجية (DRTA) هي احدى استراتيجيات فهم المقروء القائمة على نشاط المتعلم قبل القراءة وفي اثنائها وبعدها، فقبل القراءة يعرض المعلم عنوان الدرس ثم يطلب الى الطلاب توقع ما سيدور عليه النص، وفي اثناء القراءة يحاولون التحقق من صحة ما توقعوه أو خطئه، باحثين في النص عن ادلة تدعم هذا التوقع، أو تدحضه، كما يكلفون تنفيذ أنشطة متعلقة بنوع النص، لتنمية مهارات الفهم العامة والنوعية، وأما بعد القراءة بتطبيق ما تعلموه من مهارات على نصوص جيدة من نوع النصوص التي دربوا عليها في اثناء الدرس. (عبد الجواد، 2017: 90)

وتكمن اهمية استراتيجية (DRTA) ف ي انها تقوم على دمج المتعلمين في سياق اجتماعي يدور في فلك النص المقروء، ويستحضر الخبرات والمعارف الشخصية للمتعلم في عملية للقراءة لها اغراض ذات معنى ويبسر القراءة المستقلة عبر نصوص متنوعة تراعي المستويات القرائية لكافة المتعلمين بالصف، وهناك اهمية أخرى للاستراتيجية بالنسبة للمتعلم وهي انها لا تحتاج منه قدرا كبيرا من النمو المهني قياسا مع الاستراتيجيات الاخرى التي قد تنسم بدرجة اعلى من التعقيد.

بينما يرى التربوي (Allen, 2004) ان القيمة الحقيقية لهذه الاستراتيجية تكمن في طلبها لتنبؤات من المتعلم لأن هذا يدفعه الى استغلال دلالات السياق وانجاز اغراض القراءة، كما تفرض عليه الربط بين معارفه السابقة والنص الحالي مما ينمي من قدرة المتعلم على طرح التساؤلات ومحاولة البحث عن اجابات شارحة لها. (المطيري، 2015: 19)

واذا اردنا ان نحدد اهمية هذه الاستراتيجية بصورة مباشرة يمكن ادراجها في عدة جوانب اشارت زكية (2019) من انها: تشجيع المتعلمين ليكونوا قراء مفكرين، وتنشيط المعارف السابقة لدى التلاميذ، وتدريب التلاميذ على ان يقيموا فهمهم للنص عندما يقرؤون، ومساعدة على القراءة الناقدة، التنبؤ، الاثبات، التحقق، والتفسير، وتحديد الغرض من القراءة، واستخراج الغرض من القراءة، واستخراج وفهم واستيعاب المعلومات. (زكية، 2019: 23)

يعد فهم المقروء أساس عملية القراءة ، وهذا الفهم يتطلب تفاعل القارئ مع المقروء تفاعلاً تكون محصلته بناء المعنى ، حيث يقوم القارئ بإضفاء معنى على النص المقروء بما يتفق وطبيعة المعلومات الواردة في النص من جهة ، والخلفية المعرفية للقارئ وخبرته بالخصائص الأسلوبية من جهة أخرى . (عبد الباري: 2010، 23)

وهناك علاقة جدلية واضحة بين مهارة فهم المقروء والادب والنصوص ، أي أن هناك تناسقاً وتساوقاً بين مهارات التفكير المعرفي ومهارة القراءة ، وعلى هذا الاساس يمكن التأكيد بأنه لا تتم القراءة من دون فهم واستيعاب ، وتشير بعض الدراسات الى أن اللغات المتشابهة في شكل الحروف من الناحية الكتابية لا نستطيع فهمها حتى لو أستطعنا قراءتها ، وخير مثال على ذلك اللغتين العربية والفارسية فإنهما يتطلبان من القارئ معرفة نظام اللفظ حتى يتسنى له قراءتهما واستيعابهما وفهماهما .

(عبد الهادي وابو حشيش وبسندي: 2005، 217)

وينظر الى فهم المقروء على أنه ضرورة للطلبة لما له من أثر ايجابي في استيعابهم لموادهم الدراسية ، وفي تحصيلهم بشكل عام ، وأنه مؤشر لإنجاز الطلبة بصورة كبيرة ، وفهم المقروء يعلم الطلبة المهارات والاستراتيجيات التي يستخدمها القراء الجيدون ، كما يسهم في بنية المعرفة للطلبة ، فيزيد من ثروته اللغوية ، ويطور لغته ، وينشط تفاعل الطلبة مع النص ، ويزيد من دافعيتهم لاستخدام الاستراتيجيات والمهارات المختلفة .
(اليوزباشي: 2004، 10)
ومن استقرار ما تقدم يمكننا تحديد أهمية البحث الحالي على النحو الآتي :

- 1- أهمية اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم ، وموحدة كلمة العرب ورمز بقائهم وتوحدتهم
- 2- التأكيد على الجانب العقلي المتمثل بفهم المقروء وفائدته الكبيرة لهذه الفئة من الطلاب في نهاية مرحلة المراهقة ، فهم بحاجة كبيرة الى فهم النصوص الادبية ، وفهم ما فيها من قيم واتجاهات وميول .
- 3- يعد انطلاقة للباحثين وطلبة الدراسات العليا في مواصلته مع متغيرات أخرى

هدف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف " أثر استخدام استراتيجية DRTA في تنمية فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الادبي لموضوعات الادب والنصوص .

فرضيتا البحث

لغرض تحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

الفرضية الأولى :

- 1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) في تنمية فهم طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مادة الادب والنصوص "
- 2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي عند افراد المجموعة التجريبية

حدود البحث :

- 1- طالبات الصف الخامس الادبي في الثانويات والاعداديات الصباحية مدينة الموصل للعام الدراسي (2021-2022)
- 2- مادة الادب والنصوص المقررة لطلبة الصف الخامس الادبي

تحديد المصطلحات :

عرفها كل من :

استراتيجية (DRTA)

1- المطيري 2015:

بأنها " بأنها استراتيجية تدريسية تعتبر القراءة عملية قائمة على حل المشكلات التي يجب ان تجري داخل سياق اجتماعي يشمل المعلم والمتعلمين في القراءة وانتاج التنبؤات وتبريرها او تعديلها وفقا للمعلومات المعطاة في النص المقروء، بينما يقتصر دور المعلم على اختيار النص وتقسيمه الى فقرات ذات معنى وتوجيه الطلاب عبر النص.

2- عطية 2016:

بأنها " مجموعة من الخطوات للوصول الى التعليم الصفي الفعال في تحقيق الفهم القرائي وتنمية مهارات التساؤل والقدرة على التنبؤ لدى المتعلمين في كل من مراحل القراءة الثلاث (قبل القراءة واثنائها وما بعدها) ".
(عطية، 2016: 409)

3- زكية 2019 :

بأنها " هي استراتيجية تعلم القراءة التي توجه التلاميذ لشكل التنبؤ بالنصوص المقروءة للتأكد من صحة التنبؤ أو خطئه، كما يهدف استخدام هذه الاستراتيجية لتدريب التلاميذ ليركزوا ويفكروا كي يفهموا محتوى النص المقروء فهما جيدا ".
(زكية، 2019: 7)

التعريف النظري لاستراتيجية (DRTA)

مما تقدم تتبنى الباحثة التعريف النظري الذي قدمه عطية (2016) كونه الاقرب الى التنفيذ وتحقيق هدف البحث.

وتُعرّف الباحثة استراتيجية – Directed Reading Thinking Activity – (DRTA) إجرائيًا على النحو الآتي:

هي إحدى استراتيجيات فهم المقروء، تعتمد على مجموعة من الخطوات المخططة والمنظمة، وتُقدّم لطالبات المجموعة التجريبية في هذا البحث لتدريس مادة الأدب والنصوص، من خلال توجيههن نحو التنبؤ بصحة المعلومات وتحليلها، وذلك باستخدام مهارات التساؤل والتفكير النقدي أثناء القراءة، بهدف تعزيز التفاعل مع النص الأدبي وفهمه بشكل أعمق.

2_ فهم المقروء

وعرفه كل من :

1- الادغم (2004)

بأنه : " عملية عقلية معقدة تشمل العديد من من العمليات العقلية العليا ، وتندرج في عدة مستويات بدءاً من فك الرموز ، وانتهاء بالمستوى الإبداعي " . (الادغم: 2004، 6)

2- الرشيد (2011)

بأنه : " التفاعل الحي بين معلومات الفرد السابقة الموجودة في ذهنه والمعلومات الجديدة الموجودة في النص على المستويات: الحرفي ، والاستنتاجي ، النقدي " (الرشيد 2011، 8)

3- الطالب 2012:

بأنه : " نشاط عقلي يمكن القارئ الوصول الى المعنى القريب أو الخفي الذي قصده الكاتب ، بالتفاعل بين معلومات القارئ السابقة والجديدة الموجودة في النص القرائي ، وتوضيح العلاقة بين الجمل ، واستنتاج أفكار النص الرئيسية ، ونقد النص ، وحل مشكلاته ، والتنبؤ بأحداثه " .

(الطالب:2012، 17)

وتعرفه الباحثة إجرائيا :

عملية عقلية تمكن طالبة الصف الخامس الادبي من استنتاج وتفسير المعلومات التي تحصل عليها وربطها بالمعرفة السابقة من خلال الفهم والادراك وتقاس من خلال استجابتهن على فقرات الاختبار الذي اعده الحميدان في (2013) والمعتمد في البحث الحالي .

خلفية نظرية

تتضمن هذه الخلفية محورين :

الأول : استراتيجية (DRTA)

مقدمة :

تعدّ استراتيجية (DRTA) أو نشاط التفكير الموجه بالقراءة التي تقوم على مراقبة المعلم للمتعلم وتوجيهه أثناء عملية القراءة مهمة في تحقيق الهدف المنشود منها، وهي إحدى الاستراتيجيات التي تضبط تعلم الطالب وتكسبه مهارات فهم النص المقروء فهي تتطلب من المعلم الإشراف والتوجيه على قراءة الطلاب وتزويدهم بالتعليمات اللازمة، فالمعلم ينبغي عليه مراقبة المتعلم قبل القراءة وأثناءها وبعدها؛ لمساعدته على فهم النص القرائي، كما ينبغي عليه إدراك العوامل المتعلقة بطبيعة المتعلم، والمادة المقروءة، والهدف من القراءة، والوسائل المستخدمة في عملية القياس القرائية.

(عاشور والحوامدة، 2005؛ الصقر، 2007، 2013، Nayak and Sylva)

وهذه الاستراتيجية واحدة من الاستراتيجيات التعليمية المتميزة في ميادين التعليم، وتستند الى طريقة القراءة الجماعية الاستقصائية، التي توجه الطالب نحو صياغة تنبؤات بناءً على المعلومات الواردة في النص المقروء، حيث يطرح المعلم اسئلة بخصوص النص، ويجب المتعلم عليها ثم يصيغ تنبؤات او توقعات بشأن ذلك النص، ومع استمرار الطالب بالتعامل مع النص المقروء تتغير وتتبدل توقعاته وفقاً للمعلومات الجديدة التي يحصل عليها من النص

وقد صمم ستوفر (Stauffer) هذه الاستراتيجية (Directed- Reading Thinking Activity) لتطوير قدرة الطلبة على القراءة بشكل نقدي تأملي، وتستند الى ان المتعلم يمكن ان يستند الى خبراته الشخصية في فهم الرسالة التي يقصدها الكاتب.

وهذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الفاعلة التي يوظفها المعلمون لتطوير مهارات الاستيعاب القرائي لدى القراء في كل المراحل والمستويات. (Colvin & Ross, 1993)

وتبدأ استراتيجية (DRTA) بالمعلم او المدرس حين يعطي الطلاب نصاً للقراءة فيحللون عنوانه، ويناقشون ما يعرفونه فعلاً من خبراتهم المتنوعة، ومن خلال النص نفسه قبل اجراء التنبؤات، ثم يقرأون لتأكيد تلك التنبؤات أو رفضها، ومن ثم يضعون فروضا جديدة مبنية على معلومات جديدة اكتسبوها من النص. (Faeeis, p, J, 1993: 320)

أولاً : مصطلحات خطوات الاستراتيجية :

واشار عدد من الباحثين الى خطوات هذه الاستراتيجية (DRTA) وتشير هذه الرموز الى:

1- (D)= (DIRECT) (التوجيه): حيث يوجه المعلم الطلاب وينشط تفكيرهم قبل البدء في قراءة نص ما من خلال القراءة العابرة للعنوان وعناوين الفصول والرسوم التوضيحية وغيرها من المواد، ويجب على المعلم ان يستخدم الاسئلة المفتوحة في توجيه الطلاب نحو صياغة تنبؤات او توقعات بشأن المحتوى او وجهة نظرهم تجاه النص.

2- (R)= (READING) (القراءة): يقرأ الطلاب بصوت عالي المقطوعة الاولى من النص، ثم يطرح المعلم على الطلاب اسئلة مفتوحة تتعلق بمعلومات بعينها وردت في النص ويطلب منهم تقويم تنبؤاتهم وتنقيحها إن لزم الامر، وهذه العملية يجب ان تظل متواصلة لحين انتهاء المتعلم من قراءة كل فقرة وردت بالنص.

3- (T)= (THINKING) (التفكير): في نهاية كل فقرة يتجول المتعلم عبر النص ويفكر في تنبؤاته، ويجب ان يوسع من نطاقها او يعدلها وفق للمعلومات الواردة في النص.

4-(A)=(ACTIVE) (النشاط) : هي مجموعة النشاطات المشتركة بين المدرس وطلوبته للوصول الى الهدف المنشود من النص القرائي . (المطيري، 2015: 22)

ثانياً : أهداف الاستراتيجية:

وقد اشار (Conner, 2006) الى ان هذه الاستراتيجية تسعى الى تحقيق الاهداف الاتية:

- 1- الربط بين المعرفة السابقة للمتعلم وموضوع النص.
- 2- حث الطلاب على مراقبة فهمهم اثناء القراءة.
- 3- تضع هدفا علميا لعملية القراءة حتى لا يضيع الوقت المخصص للقراءة هباء . : (Conner, 2006 : 20)

وبشكل عام فإن استراتيجية نشاط التفكير الموجه بالقراءة (DRTA) تهدف الى تزويد الطلبة بمجموعة من المهارات تتلخص في النقاط الاتية:

- 1- تحديد اغراضهم او غاياتهم من القراءة.
- 2- استخلاص المعلومات واستيعابها وتمثلها.
- 3- تفحص المادة القرائية بناء على غاياتهم من القراءة.
- 4- تأخير عملية اطلاق الحكم.
- 5- اتخاذ القرارات اعتمادا على المعلومات المستمدة من القراءة . (مهيدات:2003، 7)

وقد اقام ستوفر افكاره استنادا الى الاعتقاد القائل بأن القراءة عملية تفكير تتضمن استخدام القارئ خبراته الشخصية لإعادة بناء افكار الكاتب، اذ ان الطلبة في هذه الاستراتيجية يتفاعلون ذهنيا مع المادة القرائية، ويعالجون المعلومات التي تحتويها مما يجعلهم مشاركين نشطين في عملية القراءة، وهذا من شأنه ان يربي الطلبة الذين يمكنهم التفكير والتعلم مما يقرأون ونقده ووضعه موضع الاختبار، وفي هذا الصدد يقول ستوفر ان هؤلاء الطلبة " سيتعلمون امتلاك القوة لقناعاتهم واعتقاداتهم، والشجاعة في التعامل مع الافكار، ولن يكونوا خوافين وانما شجعان ويرون بوضوح، وغير متعجلين ولديهم قصد مقصود، وغير مقلدين وإنما مبدعين. (Tierney,1980:46)

ثالثاً : خطوات الاستراتيجية:

حسب اراء الباحثين لخطوات هذه الاستراتيجية، فقد حددها (مطيري) بأربع خطوات:

- 1- تعرف وتحدد الغرض من القراءة : ييسر المعلم إجراء مناقشة وفقا لأهداف قراءة النص، وينصب الاهتمام على خبرات المتعلم السابقة والدلالات الواردة في النص، وقد تدور المناقشة حول العنوان الرئيس في للنص أو الصور التوضيحية الواردة به، أو عناوينه الفرعية .
- 2- قراءة النص : قبل البدء في القراءة يقسم المعلم النص الى فقرات او اقسام ذات معنى بحيث تتيح له ان يتوقف في نهاية كل منها لإجراء مناقشة حول اهم ما دار بها من نقاط، ويقرأ المتعلم كل قسم منها على نحو مستقل، ويراقبه المعلم ويدعمه ان لزم الامر.

3- انتاج الفهم والارتقاء به : يبسر المعلم المناقشات التي تتطلب من المتعلم ان يعرض او يسمع او يوسع نطاق او يعدل تنبؤاته القائمة على تقييمه الشخصي للنص الحالي ومعارفه وخبراته السابقة، ويطلب المعلم منه ان يقدم الحجج الداعمة لتنبؤاته، وتجري هذه العملية في كل فقرة او قسم من النص.

4- التدريب المهاري: قد ينطوي استخدام هذه الاستراتيجية على تدريب للمتعلم على بعض المهارات الاخرى مثل الكتابة أو البحث عن مصادر اضافية للمعلومات، وهي مهارات يعين على المعلم ان يدركها من مراقبته للمتعلم. (المطيري، 2015: 69)

رابعاً : الية استعمال استراتيجية (DRTA)

لتنفيذ هذه الاستراتيجية هناك الية تنفذ على ثلاث مراحل مع خطواتها الفرعية:

● مرحلة ما قبل القراءة:

● تُعدّ هذه المرحلة تمهيداً مهماً للانخراط في عملية القراءة الفاعلة، إذ تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تهيئة ذهن المتعلم واستثارة دافعيته لفهم النص. وتشمل هذه المرحلة ما يلي:

● عرض النص على الطالبات دون الدخول في مضمونه، والاكتفاء بالاطلاع على العنوان الرئيس والعناوين الفرعية (إن وُجدت).

● حتّ الطالبات على مسح بصري للنص؛ للبحث عن مؤشرات محتوى النص، مثل العنوان والعناوين الفرعية، مما يساعد في استشراف موضوعه.

● تشجيع الطالبات على وضع توقعات أو تنبؤات بشأن ما قد يتضمنه النص، وذلك بالاستناد إلى العناوين وما قد يندرج تحتها من أفكار.

● تعزيز حرية التوقع دون ضغط أو خوف من الوقوع في الخطأ، لخلق بيئة آمنة ومحفزة على التعبير.

● تفعيل التفكير القبلي من خلال توجيه الانتباه إلى العنوان والعناوين الفرعية، بالإضافة إلى الصور أو الرسوم التوضيحية، وأي مواد تفسيرية مرتبطة بالنص.

● طرح أسئلة مفتوحة من قبل المعلم، تحفّز الطالبات على صياغة تصوّراتهن حول مضمون النص، مثل: "عن ماذا يدور هذا النص؟"، مع تشجيعهن على تبرير توقعاتهن وتنشيط معلوماتهن السابقة.

● تقديم نموذج تطبيقي للتنبؤ بمحتوى النص من قبل المعلم، مع مراعاة الفروق الفردية في المستوى القرائي للطالبات، والاستعداد للإجابة عن تساؤلاتهن وتقديم الدعم اللازم.

● تدوين قائمة بالتوقعات التي تبديها الطالبات على السبورة، ليعاد الرجوع إليها بعد الانتهاء من القراءة لتقويم صحتها.

● مساعدة الطالبات على وضع أهداف للقراءة من خلال توجيههن لقراءة النص بهدف التحقق من صحة تنبؤاتهن.

● تقسيم النص إلى فقرات أو أقسام محددة، وتحديد نقاط توقف يتم عندها مراجعة الفهم ومقارنة النص مع التوقعات المسبقة. مرحلة القراءة

القراءة هنا على وفق هذه الاستراتيجية لا تكون كما في الطريقة التقليدية انما ينبغي ان تتخللها عمليات توقف وتساؤلات وموازنة بين المتوقع والملاحظ ففي هذه المرحلة يجري الاتي:

- تبدأ القراءة بوضع الطلبة في محتوى النص لمعيشة مضامينه وذلك عن طريق إثارة أسئلة تتصل بتلك المضامين من المعلم وأبلاغ الطلبة بأن عليهم التأمل في محتوى ما يقرأون ومراجعة ما يتعلق به من توقعاتهم القبلية.

- إقراء الطلبة قراءة صامتة وجمهرية فرديا أو في مجموعات للثبوت من توقعاتهم و يطلب من الطلبة وضع خطوط أو علامات تحت الفئات أو الأفكار التي تدعم توقعاتهم أو التي تعارضه، على أن يقف الطالب القارئ على النقطة التي تم تحديدها للوقوف في النص الذي اشرنا إليه فيما تقدم.

- بعد أن يقرأ الطالب أو يقف عند النقطة المحددة يسأل المعلم عن المعلومات التي وردت في مضمون ما قرأ عن أشياء محددة فيها.

- ثم يطلب من الطلبة تقييم توقعاتهم وتحسينها أو تعديلها إن لزم الأمر وكان التعديل ضرورياً. على أن تستمر هذه العملية إلى أن تتم قراءة كل فقرة من فقرات النص.

• مرحلة ما بعد القراءة

تُعد هذه المرحلة خطوة حاسمة في ترسيخ الفهم وتنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين، إذ تُركّز على مراجعة ما تم قراءته وتحليل مدى توافقه مع التوقعات السابقة. وتشمل هذه المرحلة الإجراءات الآتية:

• **دعوة الطلبة إلى مراجعة تنبؤاتهم الأولية،** من خلال مقارنة ما توقعوه مسبقاً مع ما ورد فعلياً في النص. يتم تشجيعهم على التحقق من مدى صحة تلك التوقعات أو تعديلها، بالاستناد إلى الأدلة والمعلومات التي حصلوا عليها أثناء القراءة.

• **حث الطلبة على إجراء مقارنة واعية** بين ما تنبأوا به وما ورد في النص، بهدف تعزيز مهارات الفهم والتحليل، وتحديد درجة التوافق بين التنبؤات والمضامين الفعلية للنص.

• **يقوم المعلم بتعزيز التفكير التأملي** من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التوجيهية، مثل:

○ ما رأيك الآن في توقعاتك السابقة؟

○ ما المعلومات التي وجدتها في النص وتؤكد صحة توقعك؟

○ ما الجزء في النص الذي جعلك تغير ما كنت تتوقعه؟

• **ترسيخ خطوات الاستراتيجية في أذهان الطلبة** من خلال مناقشتهم حول اسم الاستراتيجية، وما الذي قدّمته لهم من دعم أثناء القراءة، وهل ساعدتهم على الفهم بشكل أفضل.

• **تشجيع الطلبة على تطبيق الاستراتيجية مستقبلاً،** عبر تذكيرهم بما ينبغي فعله قبل القراءة وأثناءها وبعدها.

• **يمكن للمعلم في ختام الدرس** أن يطلب من الطالبات إعداد:

○ ملخص لما تم التوصل إليه من مفاهيم وأفكار جديدة.

○ قائمة محدّثة بالتوقعات بعد تعديلها بناءً على ما تم قراءته.

• **تكليف الطلبة بواجب منزلي،** يتمثل في تطبيق ذات الاستراتيجية على نصوص جديدة، بهدف تعزيز مهارات التنبؤ وفهم المقروء بصورة مستمرة.

(عطية، 2016: 409)

الثاني : فهم المقروء

مقدمة :

تعد مهارة الفهم من أهم مهارات القراءة، بل يمكن القول أن الفهم أساس عمليات القراءة جميعاً، فالمتعلم يسرع في القراءة وينطلق فيها سواء أكانت القراءة جمهرية أم صامتة إذا كان يفهم معنى ما يقرأ، ويتعثر ويتوقف إذا كان يجهل معنى ما يقرأ. ولعل من أهم الأهداف التي نرمي إليها من تعليم القراءة بل من تعليم

اللغة كلها أن يفهم المتعلم ما يقرأ فهماً صحيحاً، حتى يستطيع أن يستخدم اللغة أداة لتثقيفه وتحصيل معلوماته.

ولا يشعر المتعلم بالراحة إذا قرأ موضوعاً وعجز عن فهمه، لذلك كان من الضروري أن نتحرى الدقة له في المادة المقدمة بحيث توافق في سهولتها أو صعوبتها مستوى التلميذ في التحصيل، وعمره الزمني، ونضجه العقلي، وثروته اللغوية، وقربها من خبرته. ومن أجل أن نمرن التلاميذ على فهم ما يقرءون يحسن أن تقدم لهم في البداية موضوعات سهلة وألفاظاً بسيطة تدور حول الأفكار الحسية ثم ننتدرج بهم شيئاً فشيئاً إلى أن نصل بهم إلى المعاني المجردة، والمفاهيم العامة كما يحسن أن نقدم في البداية جملاً قصيرة لأنها أسهل في الفهم من الجمل الطويلة فكلما كان مضمون المادة المقرءة في إطار خبرة التلميذ كلما كان فهمه لها سهلاً ميسوراً. (أحمد، 1986: 151)

فالفهم عملية معقدة تعتمد على الإدراك العقلي أكثر من اعتمادها على الإدراك الحسي، فعلى الرغم من أنها تبدأ بإدراك حسي لرموز الكلمات المكتوبة إلا أنها تتطلب التركيز والانتباه وتحليل العناصر وتركيبها داخلياً في كل واحد متكامل ومتربط، أي أنها تتضمن أدراك القارئ لمعنى المادة المقرءة الصريح منها والضمني. (غزال، 1997: 7)

ويجب على القارئ الاعتماد على الفهم وليس الحفظ، فالتعلم بالفهم يعتمد على اختيار المهم، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية وتنظيمها بشكل مترابط، أما الحفظ فيكون شاملاً لكل شيء في النص، ويتم بتكرار ما في الفقرة، وقد يأخذ ذلك وقتاً طويلاً وقراءة بطيئة، ويكون الحفظ نافعاً إذا وجدت معلومات غير مترابطة بالنص أو غير متعلقة به مباشرة، ومن المعروف أن الحفظ لا يؤدي إلى الفهم، بينما الفهم مرحلة مهيأة للحفظ. (مصطفى، 2007: 135)

1- مهارات فهم المقرء

أشار غزال (1997)، أن لفهم المقرء مهارات عديدة يجب أن يدرّب عليها الطلاب، وتصبح عادة في الاستعمال عندهم، ومن هذه المهارات:

1- استنتاج الأفكار الأساسية : لابد أن يعود الطلاب في أثناء قراءتهم على استخلاص الفكرة الأساسية والرئيسة في الموضوع والابتعاد عن القراءة المبعثرة، ويكون للمعلم الدور الرئيس في تنمية هذه المهارة عند طلابه.

2- الإلمام ببعض التفاصيل ذات الأهمية الخاصة.

3- معرفة التابع فيما يقرأ : كل موضوع لا بد من أن يحتوي على فكرة معينة وهذه الفكرة تحصل من التابع المرتب المتسلسل للجمل والمعاني، فمن واجب المعلم هو تنمية معرفة هذا التابع المنظم للفكرة، كأن يعطي جملاً غير مرتبة ويطلب من الطلاب ترتيبها بالتتابع.

4- القدرة على قراءة التعليمات : وفيها يدرّب الطلاب على اكسابهم خبرة الكبار وطريقتهم في حياتهم.

5- القدرة على تحديد مكان المعلومات المكتسبة من القراءة : لأن الطلاب في بداية حياتهم التعليمية يحتاجون إلى مفردات معينة لزيادة ثروتهم اللغوية والمعرفية، لذا فواجب المدرس توجيه الطلاب نحو المكتبة وتعليمهم كيفية اختيار الكتب التي تلائمهم. (غزال، 1997: 38)

دراسات سابقة

الدراسات التي تناولت استراتيجية DRTA

1- دراسة المطيري (2015)

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجية DRTA في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى بعض المتعلمين الكبار، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بلغ قوامها (30) متعلماً من المتعلمين المدرجين بأحد فصول تعليم الكبار بالرياض، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير أدوات الدراسة للتعرف على واقع تعليم القراءة للكبار واستخراج دلالات صدق وثبات أدوات الدراسة وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير دال إحصائياً

لتلك الاستراتيجية في تنمية مهارات الفهم القرائي محل الدراسة والاتجاه نحو القراءة، مما أشار إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تحقيق أهدافه.

2- دراسة عبدالجواد (2016)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام نشاط التفكير الموجه بالقراءة في تنمية مهارات فهم المقروء: العامة، والنوعية لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار مهارات فهم المقروء: العامة، والنوعية. وأثبتت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين: التجريبية، والضابطة.

المحور الثاني:

دراسات تناولت فهم المقروء

دراسة مفلح (2005)

أجريت هذه الدراسة في مدينة حائل / المملكة العربية السعودية ، وهدفت إلى تعرف على أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الأول الثانوي . وبلغ عدد أفراد العينة (58) طالباً ، وتضمنت الدراسة بناء اختبار الفهم القرائي ، وعالج الباحث النتائج إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مهارات الفهم القرائي عند أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية (مفلح ، 2005) .

دراسة علي (2011)

أجريت هذه الدراسة في بغداد العراق وهدفت الى معرفة " أثر دمج استراتيجيات الجدول الذاتي والتفكير بصوت عالٍ والتلخيص في الفهم القرائي والاداء التعبيري عند طلاب الصف الرابع الادبي " . تكونت عينة الدراسة من (66) طالباً موزعين على شعبتين دراسيتين ، مثلت إحدى الشعبتين المجموعة التجريبية التي درست على وفق الاستراتيجيات التجريبية ، بواقع (33) طالباً ، والشعبة الأخرى المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية بواقع (33) طالباً . واعد الباحث اختباراً في فهم المقروء تكون من (40) فقرة وتم التثبت من صدقه وثباته ، واعد موضوعاً تعبيرياً واحداً لقياس الاداء التعبيري عند عينة البحث .

فجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق دمج استراتيجيات الجدول الذاتي والتفكير بصوت عالي والتلخيص على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في الفهم القرائي .

إجراءات البحث:

لتحقيق هدف البحث والتحقق من صحة فرضيتيه، تطلّب الأمر اتباع عدد من الإجراءات المنهجية على النحو الآتي:

أولاً: اعتماد التصميم التجريبي

يُعدّ التصميم التجريبي الإطار الأساسي الذي يُوجّه بناء التجربة من خلال إعداد مخطط عام يشمل تحديد عدد المتغيرات المستقلة ومستويات كل منها، وكذلك كيفية توزيع أفراد العينة على المعالجات المختلفة. ويُعدّ هذا التصميم بمثابة الهيكل المنهجي الذي يضبط إجراءات البحث ويوفر النتائج التي يمكن الوثوق

بها للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها (أبو حطب وفؤاد، 2010: 397؛ العزاوي، 2008: 118).
 وقد اعتمدت الباحثة تصميم المجموعات المتكافئة ذات الاختبارين القبلي والبعدي (Cohen, 2007: 213)، لما يتميز به من ملاءمة لطبيعة البحث الحالي وقدرته على تحقيق أهدافه. يتضمن هذا التصميم مجموعتين متكافئتين في عدد من الخصائص، بحيث يتم تدريس إحداها – المجموعة التجريبية – وفقاً لاستراتيجية (DRTA)، بينما تُدرّس الأخرى – المجموعة الضابطة – باستخدام الطريقة الاعتيادية. وقد تم توضيح ذلك في الشكل الآتي:

الشكل (1): التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
التجريبية	فهم المقروء	استراتيجية DRTA	فهم المقروء	تنمية فهم المقروء
الضابطة	فهم المقروء	الطريقة الاعتيادية	فهم المقروء	

ثانياً: تحديد مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث جميع افراد الظاهرة قيد الدراسة . إذ يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات في مدينة الموصل والبالغ عددهن (1650) طالبة للسنة الدراسية (2020-2021) موزعات على (70) مدرسة إعدادية وثانوية نهارية للبنات .

ثالثاً : اختيار عينة البحث :

بعد ان حددت الباحثة مجتمعها اختارت منه افراد عينة بحثها على وفق العينة القصدية من اعدادية الفراتين للبنات وذلك لتعاون الإدارة مع الباحثة في تنفيذ تجربة بحثها ثم اختارت شعبي (أ-ب) من المدرسة بالأسلوب العشوائي وزعتهم بواقع (24) طالبة للمجموعة التجريبية و(33) طالبة للمجموعة الضابطة واصبح عدد افرادها (57) طالبة بعد استبعاد الطالبات الراسبات للسنة الماضية والبالغ عددهن (6) .

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث :

على الرغم من التوزيع العشوائي لمجموعتي البحث الا ان الباحثة ارتأت اجراء التكافؤ في بعض المتغيرات والتي قد تؤثر في المتغير التابع على حساب المتغير المستقل ، وهي :

1- العمر الزمني :

حصلت الباحثة على مواليد الطالبات ثم قدرت اعمارهن بالشهور لغاية تطبيق التجربة ثم استخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين ثم طبقت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وادرجت النتيجة في جدول (2)

جدول (2)

الوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) للعمر الزمني لطالبات مجموعتي البحث

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	24	200.21	13,432	55	1,474	2.011	غير دال
الضابطة	33	205.3	12.056				إحصائياً

2- درجة اللغة العربية :

حصلت الباحثة على درجات الطالبات في اللغة العربية للصف الرابع للسنة السابقة من سجلات المدرسة ، واعادت الإجراءات السابقة نفسها عند متغير العمر الزمني وادرجت النتيجة في جدول (3)

جدول (3)

الوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث للعام السابق 2021-2022

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	24	69.666	12.839	55	0.827	2,000	غير دال إحصائياً
الضابطة	33	70.787	12.732				

3- درجة فهم المقروء القبلي :

طبقت الباحثة اختبار فهم المقروء على افراد مجموعتي البحث ، ثم استخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين ، واعادت الإجراءات السابقة نفسها عند متغير العمر الزمني وادرجت النتيجة في جدول (4)

جدول (4)

الوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث لفهم المقروء القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المحسوبة	SIG	الجدولية
التجريبية	24	9.791	3.45	55	0.218	0.429	2.011 عند مستوى دلالة 0.05
الضابطة	33	9.575	3.865				

يتضح من الجداول الثلاثة ان القيم التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية 2,011 عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (55) وهذا يعني انه لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات متغيرات التكافؤ الثلاث ، وبذلك عدت متكافئة فيه .

خامساً: أداة البحث

من اجل تحقيق هدف البحث واختبار فرضيته اطلعت الباحثة على العديد من الاختبارات في الدراسات السابقة التي تناولت متغير فهم المقروء وقد وقع اختيارها على الاختبار الذي اعده الحميدان في (2013) والمكون من (20) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد رباعي البدائل فضلاً عن النتيجة تقع ضمن اربعة بدائل احدها صحيح .

وقد تحققت الباحثة من صدقه الظاهري وذلك من خلال عرض الاختبار على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق التدريس اللغة العربية والعلوم التربوية والنفسية من اجل الحكم على صلاحيته وقد ابدوا جميعهم الموافقة عليه ونسبة (90 %) .

اما الثبات فقد تحققت الباحثة منه عبر تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من خمسين طالبة من طالبات الصف الخامس الادبي ومن خارج افراد العينة الأساسية وباستعمال معادلة (الفا كرومباخ) بلغت نسبة الثبات (0.85) وهي نسبة ثبات عالية وبذلك اصبح الاختبار جاهزا للتطبيق على افراد العينة الأساسية بصيغته النهائية مكون من (20) رباعية البدائل .

سادساً: تنفيذ تجربة البحث :

بعد ان هيات الباحث مجموعتي البحث والتحقق من صدق وثبات الأداة نفذت الباحثة تجربتها بنفسها في الإعدادية وذلك عبر الخطط الدراسية التي أعدتها بدءا من الثلاثاء الموافق 1 / 11/2022 وغاية يوم 19/1/2022 ولمدة (13) أسبوع

سادساً : تطبيق اداة البحث

بعد اعتماد اداة البحث واختيار عينته طبقت الباحثة الاختبار على افراد العينة الأساسية **يوم** / وكانت الباحثة توضح لافراد العينة طريقة واسلوب الاجابة على فقرات الاختبار .

سابعاً : تصحيح اداة البحث :

من اجل اعطاء الصفة الرقمية لاستجابة افراد عينة البحث على الاختبار فقد اعطت الباحثة الدرجة (1) (للاجابة الصحيحة ، و(صفر) للاجابة الخاطئة او المتروكة او الاجابة على اكثر من بديل ،وبذلك تراوحت الدرجة (من صفر الى 20) .

ثامناً : الوسائل الاحصائية :

اعتمدت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية :

- 1- معادلة الفا كرومباخ لايجاد الثبات .
- 2- الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين لأختبار فرضية البحث .
- 3- الاختبار التائي لعينة مترابطة .

عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء من البحث عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة في ضوء فرضيتها، يعقبه تحليل ومناقشة لتلك النتائج. وفيما يلي عرض للنتائج المتعلقة بكل فرضية على حدة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفريّة

نص الفرضية
"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي تنمية فهم المقروء لدى طالبات مجموعتي البحث: التجريبية والضابطة".

للتحقق من صحة هذه الفرضية، قامت الباحثة باحتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى تنمية فهم المقروء (الفارق بين التطبيق القبلي والبعدي) لكل من أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة



الضابطة. بعد ذلك، تم استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين في العدد؛ بهدف الكشف عن الفروق بين المجموعتين. وقد تم عرض نتائج التحليل الإحصائي في الجدول (5).

جدول: (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في تنمية فهم المقروء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t المحسوبة	SIG	t الجدولية عند 0.05
التجريبية	24	5.1257	2.451	55	5.011	0.429	2.011
الضابطة	33	2.1321	1.875				

تحليل ومناقشة النتائج:

يتضح من بيانات الجدول (5) أن القيمة التائية المحسوبة (5.011) تفوق القيمة التائية الجدولية (2.011) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (55)، مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية فهم المقروء.

وبما أن هذا الفرق جاء لصالح المجموعة التجريبية – كما يتضح من ارتفاع المتوسط الحسابي (5.1257) مقارنة بالمجموعة الضابطة (2.1321) – فإن هذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التي تم تدريبها باستراتيجية (DRTA).

تُعزى هذه النتيجة إلى فعالية استراتيجية (DRTA) في تعزيز عمليات التفكير، والتحليل، والتنبؤ أثناء القراءة، مما أسهم في تطوير مهارات فهم المقروء لدى طالبات المجموعة التجريبية.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراستي مفلح (2005) والحميدان (2013)، اللتين أثبتتا أن توظيف الاستراتيجيات القائمة على تنمية التفكير وفهم المقروء يُسهم بشكل إيجابي في تحسين التحصيل والفهم القرائي لدى المتعلمين.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية

نص الفرضية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار فهم المقروء لدى أفراد المجموعة التجريبية".

للتحقق من هذه الفرضية، قامت الباحثة باحتساب المتوسطين الحسابيين لتطبيق اختبار فهم المقروء قبلًا وبعدياً لدى أفراد المجموعة التجريبية، ثم طبقت الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، وقد تم عرض النتائج في الجدول (6).

جدول: (6)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار فهم المقروء

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t المحسوبة	t الجدولية (عند 0.05)
قبلي	24	9.791	2.451	23	10.245	2.069
بعدي	24	14.9167				

تحليل ومناقشة النتائج:

تشير النتائج الواردة في الجدول (6) إلى أن القيمة التائية المحسوبة (10.245) تتجاوز بشكل كبير القيمة التائية الجدولية (2.069) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (23)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار فهم المقروء، وكان هذا الفرق لصالح التطبيق البعدي.

وبناءً عليه، تُرفض الفرضية الصفرية الثانية وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود تأثير واضح لاستراتيجية (DRTA) في تحسين مستوى الفهم القرائي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

تفسير النتائج:

ترجع الباحثة هذا التحسن الملحوظ إلى فاعلية استراتيجية (DRTA) في إتاحة الفرصة لطالبات المجموعة التجريبية للتفاعل مع النصوص من خلال الحوار، إبداء الرأي، ونقد الأفكار، ضمن إطار من القراءة الموجهة. وقد أتاحت هذه الاستراتيجية للطالبات فرصة التحكم بتعلمهن وتوظيف خبراتهن السابقة، مع توجيه ومراقبة مباشرة من المعلم، الأمر الذي ساهم في تطوير مهارات فهم المقروء بشكل واضح.

وهذا ما أشار إليه عطية (2016)، من أن استراتيجية DRTA تُسهم في توجيه المتعلمين خلال عملية القراءة وتحفز تفكيرهم، كما أكد عاشور والحوامدة (2009) أن الاستراتيجية تضبط تعلم الطلبة وتكسبهم مهارات القراءة الفاعلة من خلال التنبؤ والتحليل والمراجعة.

الاستنتاجات

- في ضوء نتائج الدراسة، توصّلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:
- تُعدّ استراتيجية (DRTA) قابلة للتطبيق بفاعلية في تدريس مادة اللغة العربية لطالبات الصف الخامس الأدبي.
- أثبتت الاستراتيجية فاعليتها في تنمية مهارات فهم المقروء ضمن المنهاج المقرر، مما يُسهم في تعزيز التفاعل مع النصوص الأدبية واستيعابها بصورة أعمق.

التوصيات

استناداً إلى ما خلصت إليه نتائج البحث، توصي الباحثة الجهات التربوية ذات العلاقة بما يلي:

- قيام مديرية الإعداد والتدريب في تربية نينوى بتضمين الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وعلى رأسها استراتيجية (DRTA)، ضمن برامجها التدريبية الخاصة بمدربي اللغة العربية.

- دعوة المشرفين الاختصاصيين إلى متابعة وتوجيه مدرّسي اللغة العربية نحو اعتماد هذه الاستراتيجيات الفاعلة في ممارساتهم الصفية.
- رفع توصية إلى لجنة المناهج في وزارة التربية لتضمين استراتيجيات (DRTA) في دليل مدرّسي اللغة العربية، لضمان تعميم فائدتها وتيسير تطبيقها في الميدان التربوي.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات المستقبلية التالية:

- دراسة أثر استراتيجيات (DRTA) في تنمية قدرة طالبات الصف الرابع الأدبي على تحليل النصوص الأدبية.
- دراسة فاعلية استراتيجيات (DATA) في تنمية الإبداع الجاد لدى طلبة الصف الرابع العلمي، لما لها من دور محتمل في تحفيز التفكير النقدي والابتكاري.

References

المصادر:

1. . اليوزباشي، انتصار محمود ، (2004) ، أثر استراتيجيتين لتعلم القراءة في استيعاب طلبة الصف السادس الأساسي واتجاهاتهم نحوها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .
2. إبراهيم ، عبد العليم ، (2007) ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، ط18، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
3. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي(328هـ)، (1956)، "العقد الفريد" ، ج2، ط2، مكتبة التأليف والنشر، القاهرة .
4. أحمد ، محمد عبد القادر ، (1986) ، طرق تعليم اللغة العربية ، ط 5 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة مصر .
5. الادغم ، رضا أحمد حافظ ، (2004) ، أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة ، كلية التربية بدمياط / جامعة المنصورة ، مصر.
6. الخزاعلة، محمد سلمان فياض وآخرون، (2011)، "طرائق التدريس الفعال" ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
7. الدليمي، طه علي وسعاد عبد الكريم الوائلي، (2005)، "اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية" ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
8. الرشيد ، ابراهيم بن عبدالله بن محمد ، (2011) ، " فاعلية تدريس القراءة باستخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الامام محمد بن سعود ، كلية العلوم الاجتماعية .
9. زكية، فيردا، (2019)، " فاعلية استراتيجيات توجيه التفكير خلال القراءة (DRTA) في مهارة القراءة لدى تلاميذ مدرسة محمية المتوسطة 17 تشيفوتات "، كلية التربية، جامعة هداية الله الاسلامية الحكومية، جاكارتا، إندونيسيا .
10. الطالب ، محمد شريف ، (2012) ، أثر تدريس المطالعة باستخدام أسلوب الاستجواب في الاستيعاب القرائي لطلاب الصف الخامس الادبي وتنمية ميولهم نحوها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية /جامعة الموصل ، العراق .

11. طعيمة ، رشدي أحمد ، ومحمود كامل الناقبة ، (2006) ، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات ، المحكمة المغربية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط المغرب .
12. عاشور، راتب قاسم ومحمد فخري مقداي، (2005)، "المهارات القرائية والكتابية"، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن .
13. عبد الباري، ماهر شعبان، (2010)، "استراتيجيات فهم المقروء : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
14. عبد الهادي ، نبيل وآخرون ، (2005) ، مهارات في اللغة والتفكير ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان الاردن . عبد الجواد، شيماء السيد محمد محمد، (2017)، "استخدام نشاط التفكير الموجه في القراءة (DR TA) في تنمية مهارات فهم المقروء العامة والنوعية لدى طلاب الصف الثاني الاعدادي"، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية .
15. العزاوي ، رحيم يونس ، (2008) ، مقدمة في البحث العلمي ، ط1 ، عمان ، الأردن.
16. عطا، ابراهيم محمد، (2006)، "المرجع في تدريس اللغة العربية"، ط2، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة.
17. عطية، محسن علي، (2016)، "التعلم انماط ونماذج حديثة"، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
18. علي ، ياسر عباس ، (2011) ، أثر دمج استراتيجيات الجدول الذاتي والتفكير بصوت عالٍ والتلخيص في الفهم القرائي والاداء التعبيري عند طلاب الصف الرابع الادبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – أبن رشد / جامعة بغداد ، العراق .
19. غزال ، كاظم حسين ، (1997) ، أثر تلخيص موضوعات المطالعة في الفهم وتنمية التعبير لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – أبن رشد / جامعة بغداد ، العراق .
20. قطامي، يوسف، (2016)، "استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية"، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
21. لطفي، عبد البديع، (1969)، "الشعر واللغة"، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر .
22. مصطفى ، عبدالله علي ، (2007) ، مهارات اللغة العربية ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
23. المطيري، فرج بن فيصل، (2015)، "فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية (DRTA) في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى المتعلمين الكبار"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (161) .
24. المطيري، فرج بن فيصل، (2015)، "فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية (DRTA) في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى المتعلمين الكبار"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (161) .
25. مفلح ، غازي ، (2005) ، فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الأول الثانوي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد الواحد والعشرون ، العدد الثاني ، ص 269 - 302 .
26. نيهان، يحيى محمد، (2008)، "الفروق الفردية وصعوبات التعلم"، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
27. الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي وفائزة محمد فخري العزاوي، (2005)، "تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن .

المصادر الأجنبية :

- 1-Cohen, L.M. & Morrison, K. (2007). Research Methods in Education , New York : Rutledge Flamer
- 2-Conner, J. (2006) Instructional reading strategy DR-TA (Directed Reading Thinking Activity). Retrieved October 14, 2008, from [http://www .indiana. edu/~l517/DRTA.htm](http://www.indiana.edu/~l517/DRTA.htm)
- 3-Faa is, p.J.(1993) .Language Arts – A process Approach. Ox ford. England: Brown & Benchmark Publishres
- 4-Ernest K. (1980) . Reading ،John E, and Dishner ،Tirrny, Robert J. Readence . strategies and Practices . Boston Allvn and Bacon